Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

أثر البرامج التعليمية الفردية في تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم

جميلة مسعود محمد خميس

كلية الآداب والتربية صبراتة – جامعة صبراتة

jameelah.khamees@sabu.edu.ly

The Impact of Individualized Education Programs on Developing Attention Skills in Children with Learning Disabilities

Dr. Jamila Masoud Mohammed Khamis
Faculty of Arts and Education, Sabratha - Sabratha University

تاريخ الاستلام:2026/02/10 –تاريخ المراجعة:2026/03/01– تاريخ القبول: 2026/03/10– تاريخ للنشر 2026/04/20

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من أثر البرامج التعليمية الفردية في تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، وذلك في ضوء ما يعانيه هؤلاء الأطفال من ضعف في الانتباه الانتقائي والمستمر والمنقسم، وما يترتب على ذلك من تدنٍ في التحصيل الدراسي وصعوبات في التكيف المدرسي. واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي باستخدام تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة مع القياسين القبلي والبعدي، وتكونت عينة الدراسة من (20) طفلًا من ذوي صعوبات التعلّم بالمرحلة الابتدائية، تم توزيعهم إلى مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية تضم (10) أطفال خضعوا لبرنامج تعليمي فردي، ومجموعة ضابطة تضم (10) أطفال درسوا بالطريقة التقليدية، ولتحقيق أهداف الدراسة، أعدّت الباحثة مقياسًا لمهارات الانتباه اشتمل على ثلاثة أبعاد رئيسة: الانتباه الانتقائي، والانتباه المستمر، والانتباه المنقسم، كما تم تصميم برنامج تعليمي فردي قائم على مجموعة من الاستراتيجيات التربوية الحديثة، مثل التعزيز الإيجابي، والنمذجة، والألعاب التعليمية، والأنشطة التفاعلية. واستمر تطبيق البرنامج لمدة ثمانية أسابيع بواقع ثلاث جلسات أسبوعيًا، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية. وتشير هذه النتائج إلى فاعلية البرنامج التعليمي الفردي في تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، وأهمية اعتماد البرامج التعليمية الفردية في المؤسسات التعليمية لتحسين الأداء المعرفي والأكاديمي لهذه الفئة.

الكلمات المفتاحية: البرامج التعليمية الفردية، مهارات الانتباه، صعوبات التعلّم، الانتباه الانتقائي، الانتباه المستمر، الانتباه المنقسم، التربية الخاصة.

Abstract

This study aimed to investigate the effect of individualized educational programs (IEPs) on developing attention skills among children with learning disabilities. Children with learning disabilities often experience deficits in selective, sustained, and divided attention, which negatively affect their academic achievement and school adjustment. The study adopted an experimental approach using a pre-test/post-test design with experimental and control groups. The sample consisted of 20 primary school children with learning disabilities, divided equally into an experimental group (10 children) and a control group (10 children), to achieve the objectives of the study, the researcher developed an attention skills scale that included three dimensions: selective attention, sustained attention, and divided attention. In addition, an individualized educational program was designed based on modern instructional strategies

such as positive reinforcement, modelling, educational games, and interactive activities. The program was implemented over eight weeks at a rate of three sessions per week.
The findings revealed statistically significant differences between the pre- and post-test scores of the experimental group in favour of the post-test. The results also showed statistically significant differences between the experimental and control groups in the post-test in favour of the experimental group. These findings indicate the effectiveness of individualized educational programs in improving attention skills among children with learning disabilities. The study highlights the importance of adopting individualized educational interventions within educational institutions to enhance the cognitive and academic performance of this group.
Keywords: Individualized Educational Programs, Attention Skills, Learning Disabilities, Selective Attention, Sustained Attention, Divided Attention, Special Education.

مقدمة البحث

تُعدّ صعوبات التعلّم من أبرز القضايا التربوية والنفسية التي حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات العلمية المعاصرة، نظرًا لما تفرضه من تحديات معقدة على الأنظمة التعليمية، خاصة في ظل التوجهات الحديثة نحو التعليم الشامل وتكافؤ الفرص التعليمية. ويشير مفهوم صعوبات التعلّم إلى وجود اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المرتبطة باستخدام اللغة أو فهمها، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، مما ينعكس سلبًا على قدرة الطفل في اكتساب المهارات الأكاديمية الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب (الزيات، 2008).

وفي هذا السياق، يُجمع الباحثون على أن مشكلات الانتباه تُعد من أكثر السمات شيوعًا بين الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، حيث تمثل حجر الزاوية في العديد من العمليات المعرفية العليا. فالانتباه ليس مجرد عملية إدراكية بسيطة، بل هو نظام معقد يتضمن مجموعة من العمليات مثل الانتباه الانتقائي، والانتباه المستمر، والانتباه المقسم، والتي تُسهم مجتمعة في تنظيم السلوك المعرفي وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف التعليمية (الزيات، 2015).

ويُلاحظ أن الأطفال ذوي صعوبات التعلّم يعانون من قصور واضح في القدرة على تركيز الانتباه لفترات زمنية مناسبة، إضافة إلى صعوبة في مقاومة المثيرات المشتتة، الأمر الذي يؤثر بشكل مباشر في أدائهم الأكاديمي ويحدّ من قدرتهم على التفاعل الفعّال داخل البيئة الصفية (عبد الرحمن، 2010). كما أن هذا القصور لا يقتصر على الجانب الأكاديمي فحسب، بل يمتد ليشمل الجوانب السلوكية والانفعالية، حيث يظهر هؤلاء الأطفال مستويات مرتفعة من التشتت، والاندفاعية، وضعف التنظيم الذاتي (القمش والمعايطة، 2014).

ومن هنا، برزت الحاجة إلى تطوير استراتيجيات تعليمية متخصصة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتستند إلى فهم عميق لخصائصهم المعرفية والنمائية. وقد شكّلت البرامج التعليمية الفردية (IEP) أحد أبرز هذه الاستراتيجيات، حيث تقوم على تصميم خطة تعليمية مخصصة لكل طفل، تتضمن أهدافًا تعليمية محددة، وأساليب تدريس مناسبة، وآليات تقييم مستمرة، بما يضمن تحقيق أقصى درجات الاستفادة التعليمية (علي، 2016).

وتُعدّ البرامج التعليمية الفردية تجسيدًا عمليًا لمبدأ تفريد التعليم، الذي يُركز على تكييف المحتوى التعليمي وطرائق التدريس وفقًا لاحتياجات المتعلم، بدلًا من إخضاعه لنمط تعليمي موحد. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن هذا النوع من البرامج يُسهم في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي، وتنمية المهارات المعرفية، وتعزيز الدافعية للتعلّم لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم (أبو النصر، 2017).

وفيما يتعلق بمهارات الانتباه، فإن البرامج التعليمية الفردية توفر بيئة تعليمية منظمة وموجهة، تعتمد على استخدام استراتيجيات تدريسية فعّالة مثل التعزيز الإيجابي، وتقسيم المهام إلى خطوات صغيرة، واستخدام الوسائل البصرية والسمعية، وتدريب

الأطفال على مهارات التنظيم الذاتي، وهي جميعها عوامل تسهم في تحسين قدرة الطفل على التركيز والانتباه (حسن، 2013).

كما تؤكد الدراسات أن التدخلات التربوية القائمة على البرامج الفردية تُسهم في تقليل السلوكيات غير المرغوبة المرتبطة بتشتت الانتباه، مثل الشرود الذهني، وعدم إتمام المهام، وكثرة الحركة داخل الصف، وذلك من خلال تقديم أنشطة تعليمية تتناسب مع مستوى الطفل، وتراعي قدراته واهتماماته (سليمان، 2012).

ومن ناحية أخرى، فإن نجاح البرامج التعليمية الفردية يعتمد بشكل كبير على دقة عملية التشخيص، وفعالية التخطيط، ومستوى التعاون بين المعلمين وأولياء الأمور والمتخصصين، حيث يُعدّ العمل الجماعي عنصرًا أساسيًا في ضمان تحقيق الأهداف المرجوة من هذه البرامج (الوقفي، 2010). كما أن التقييم المستمر لأداء الطفل يُسهم في تعديل البرنامج وتطويره بما يتناسب مع التغيرات التي تطرأ على مستوى أدائه.

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للبرامج التعليمية الفردية، إلا أن تطبيقها في الواقع التربوي العربي لا يزال يواجه عددًا من التحديات، من أبرزها نقص الكوادر المؤهلة، وضعف التدريب المتخصص، وقلة الموارد التعليمية، بالإضافة إلى محدودية الوعي بأهمية هذه البرامج لدى بعض العاملين في المجال التربوي (محمد، 2009).

في ضوء ما سبق، تتضح أهمية دراسة أثر البرامج التعليمية الفردية في تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، باعتبارها مدخلًا أساسيًا لتحسين جودة العملية التعليمية، وتعزيز فرص النجاح الأكاديمي لهذه الفئة. ومن هنا، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على العلاقة بين هذه البرامج وتنمية الانتباه، من خلال تحليل الأسس النظرية، واستعراض الممارسات التربوية، وتقديم توصيات قائمة على الأدلة العلمية.

مشكلة البحث

تُعدّ صعوبات التعلّم من المشكلات التربوية المعقدة التي تنعكس آثارها بصورة مباشرة على مستوى التحصيل الدراسي والتكيف المدرسي لدى الأطفال، حيث يعاني هؤلاء من فجوة واضحة بين قدراتهم العقلية الكامنة ومستوى أدائهم الأكاديمي الفعلي. وقد أرجعت العديد من الدراسات هذه الفجوة إلى مجموعة من العوامل المعرفية، وفي مقدمتها اضطرابات الانتباه التي تمثل أحد المكونات الأساسية في عمليات التعلم الفعّال (الزيات، 2008).

ويُنظر إلى الانتباه بوصفه عملية معرفية مركزية تُمكّن الفرد من انتقاء المثيرات ذات الصلة، والمحافظة على التركيز لفترة زمنية مناسبة، وتوزيع الجهد العقلي على أكثر من مهمة عند الحاجة. إلا أن الأطفال ذوي صعوبات التعلّم يعانون من قصور ملحوظ في هذه الأبعاد، حيث يظهر لديهم ضعف في الانتباه الانتقائي، الذي يُمكّنهم من التمييز بين المثيرات المهمة وغير المهمة، وكذلك في الانتباه المستمر، الذي يتطلب الحفاظ على التركيز خلال أداء المهام، إضافة إلى قصور في الانتباه المنقسم، الذي يسمح بالتعامل مع أكثر من مثير في الوقت ذاته (عبد الرحمن، 2010؛ الزيات، 2015).

وقد أظهرت نتائج البحوث التربوية أن هذا القصور في مهارات الانتباه يُسهم بشكل كبير في تدني مستوى التحصيل الدراسي، حيث يواجه الأطفال صعوبة في متابعة الشرح، وفهم التعليمات، وإكمال الواجبات، وتنظيم الوقت، مما يؤدي إلى تراكم الفجوات المعرفية لديهم مع مرور الوقت (القمش والمعايطة، 2014). كما أن ضعف الانتباه يرتبط بظهور أنماط سلوكية غير تكيفية، مثل التشتت، والاندفاعية، وكثرة الحركة، الأمر الذي يزيد من صعوبة اندماج هؤلاء الأطفال في البيئة الصفية التقليدية (سليمان، 2012).

وفي ظل اعتماد كثير من الأنظمة التعليمية على أساليب تدريس تقليدية موحدة، لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، تزداد حدة المشكلة، حيث يجد الأطفال ذوو صعوبات التعلّم أنفسهم غير قادرين على مواكبة متطلبات المنهج الدراسي، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه (محمد، 2009) من أن غياب التكيف التربوي المناسب يُعد من العوامل الرئيسة التي تُفاقم من حدة صعوبات التعلّم، خاصة في ظل عدم توفير بيئات تعليمية محفزة وداعمة لعمليات الانتباه والتركيز.

ومن هنا برزت أهمية البرامج التعليمية الفردية كأحد المداخل التربوية الحديثة التي تهدف إلى معالجة هذه الإشكالية من خلال تصميم خطط تعليمية مخصصة تتناسب مع خصائص كل طفل واحتياجاته. إذ تقوم هذه البرامج على تشخيص دقيق لمستوى الأداء، وتحديد الأهداف التعليمية، واختيار الاستراتيجيات المناسبة، وتقديم أنشطة تعليمية منظمة تسهم في تنمية المهارات المعرفية، وعلى رأسها مهارات الانتباه (علي، 2016).

وعلى الرغم من التأكيد النظري والتطبيقي على أهمية البرامج التعليمية الفردية، إلا أن هناك قصورًا في توظيفها بشكل منهجي في العديد من البيئات التعليمية العربية، سواء من حيث التخطيط أو التنفيذ أو التقييم، مما يحدّ من فاعليتها في تحسين مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم (الوقفي، 2010). كما تشير بعض الدراسات إلى أن التدخلات التربوية غالبًا ما تركز على الجوانب الأكاديمية المباشرة، دون إيلاء الاهتمام الكافي لتنمية العمليات المعرفية الأساسية التي تُعد شرطًا مسبقًا للتعلم، مثل الانتباه (حسن، 2013).

ومن هذا المنطلق، تتحدد مشكلة البحث في وجود انخفاض ملحوظ في مستوى التحصيل الدراسي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، يُعزى بدرجة كبيرة إلى ضعف مهارات الانتباه بمختلف أبعادها (الانتقائي، المستمر، والمنقسم)، في ظل محدودية استخدام برامج تعليمية فردية قائمة على أسس علمية تستهدف تنمية هذه المهارات بشكل مباشر ومنظم، وبناءً على ذلك، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

"ما أثر تطبيق برنامج تعليمي فردي مقترح في تنمية مهارات الانتباه (الانتقائي، المستمر، والمنقسم) لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلّم؟"

أهداف البحث

1- بناء برنامج تعليمي فردي قائم على أسس علمية يهدف إلى تنمية مهارات الانتباه (الانتقائي، المستمر، والمنقسم) لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، اعتمادًا على استراتيجيات التدخل التربوي الفعّال مثل التعزيز والتنظيم الذاتي.

2- التحقق من فاعلية البرنامج التعليمي الفردي المقترح في تحسين مستوى مهارات الانتباه لدى عينة الدراسة، من خلال المقارنة بين القياسين القبلي والبعدي، وكذلك مقارنة أداء المجموعة التجريبية بالمجموعة الضابطة.

فروض البحث

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الانتباه، وذلك لصالح القياس البعدي .

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارات الانتباه، وذلك لصالح المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التعليمي الفردي.

مجالات البحث

المجال المكاني

تم تطبيق هذا البحث في المدارس الابتدائية التابعة لـ مراقبة تعليم صبراتة، وقد تم اختيار هذه البيئة التعليمية نظرًا لتوافر الفئة المستهدفة من الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، بالإضافة إلى ملاءمتها لتطبيق البرامج التعليمية الفردية في إطار تربوي منظم يتيح ضبط المتغيرات المؤثرة في الدراسة.

المجال الزماني

تم تنفيذ إجراءات البحث خلال فترة زمنية 1 . 2 . 2026 إلى غاية 30 . 3 . 2026 ولمدة (8 أسابيع)، شملت مراحل التطبيق القبلي لقياس مستوى مهارات الانتباه، ثم تنفيذ البرنامج التعليمي الفردي، وأخيرًا التطبيق البعدي لقياس مدى التحسن، وتُعد هذه المدة مناسبة لإحداث تغيرات قابلة للملاحظة في المهارات المعرفية، خاصة في ظل استخدام استراتيجيات تعليمية موجهة ومنظمة.

المجال البشري

يتمثل المجال البشري للبحث في عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، تم اختيارهم من المدارس التابعة لمراقبة تعليم صبراتة وفق معايير تشخيصية وتربوية محددة، من أبرزها:

- تشخيص الطفل بصعوبات تعلم .
- وجود ضعف في مهارات الانتباه .
- الانتماء للفئة العمرية المناسبة للدراسة (مثل 7–10 سنوات) .

مصطلحات البحث

1. صعوبات التعلّم: تشير صعوبات التعلّم إلى اضطرابات نمائية في العمليات النفسية الأساسية المسؤولة عن فهم واستخدام اللغة، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، وتظهر في صورة صعوبات في القراءة أو الكتابة أو الحساب، مع عدم وجود إعاقات عقلية أو حسية مرافقة (الزيات، 2008).

2. مهارات الانتباه: هي مجموعة العمليات المعرفية التي تُمكّن الفرد من تركيز وعيه على مثيرات معينة، وتنظيم استجاباته لها، بما يحقق معالجة فعّالة للمعلومات (الزيات، 2015).

3. الانتباه الانتقائي: قدرة الفرد على اختيار مثير معين والتركيز عليه، مع تجاهل المثيرات الأخرى غير المرتبطة بالمهمة (عبد الرحمن، 2010).

4. الانتباه المستمر: القدرة على الحفاظ على مستوى ثابت من التركيز والانتباه لفترة زمنية ممتدة أثناء أداء مهمة معينة (القمش والمعايطة، 2014).

5. الانتباه المنقسم : القدرة على توزيع الانتباه بين مهمتين أو أكثر في الوقت نفسه (عبد الرحمن، 2010).

6. البرامج التعليمية الفردية: خطة تعليمية منظمة تُصمم بشكل فردي لتلبية احتياجات الطالب ذي صعوبات التعلّم، وتتضمن أهدافًا تعليمية، واستراتيجيات تدريس، وأساليب تقييم ملائمة (علي، 2016).

7. التحصيل الدراسي: مستوى الأداء الذي يحققه المتعلم في المواد الدراسية، ويُقاس من خلال الاختبارات أو التقديرات الأكاديمية (محمد، 2009).

الدراسات السابقة

1. دراسة مرفت العدروس أبو العنين (2022)

عنوان الدراسة: فاعلية برنامج قائم على مهارات اليقظة العقلية في تحسين الوظائف التنفيذية وضعف الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، أستخدمت الباحثة المنهج التجريبي (تصميم المجموعة الواحدة قياس قبلي– بعدي)، وتكونت العينة من (8) أطفال من ذوي صعوبات التعلم، تتراوح أعمارهم بين (7–8) سنوات، وأظهرت نتائج الدراسة تحسنًا دالًا إحصائيًا في مستوى الانتباه والوظائف التنفيذية لدى الأطفال بعد تطبيق البرنامج، مع استمرار الأثر في القياس التتبعي، مما يدل على فعالية البرنامج القائم على اليقظة العقلية في علاج قصور الانتباه

2. دراسة بن سعيد، محمد الأمين (2021)

عنوان الدراسة: فعالية برنامج تدريبي مقترح باستخدام الألعاب الشبه رياضية في تنمية قدرة الانتباه وخفض فرط الحركة لذوي صعوبات التعلم، استخدم الباحث المنهج التجريبي (مجموعتان: تجريبية وضابطة)، وتكونت عينة الدراسة من 24 طفلًا من ذوي صعوبات التعلم (12 تجريبية، 12 ضابطة) تتراوح أعمارهم بين (6–9) سنوات، وأثبتت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الانتباه وخفض فرط الحركة، كما ساهم في تحسين المهارات الأكاديمية (القراءة والكتابة والحساب)، مما يؤكد أهمية البرامج القائمة على النشاط الحركي.

3. **دراسة سارة محمد كمال الدين محمد (2017)**

عنوان الدراسة: تنمية الانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي صعوبات تعلم القراءة كمدخل لتحسين الشعور بالسعادة، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي (مجموعتان متكافئتان + قياس قبلي وبعدي وتتبعي)، وتكونت العينة من 10 تلاميذ من ذوي صعوبات تعلم القراءة في الصف الرابع الابتدائي، وأظهرت النتائج تحسنًا كبيرًا في مستوى الانتباه لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، مع استمرار أثر البرنامج في القياس التتبعي، مما يعكس فعالية التدخل التدريبي في تنمية الانتباه

4. دراسة ريهام محمد عبد الله العسكري (2016)

عنوان الدراسة: فعالية برنامج لتنمية الانتباه لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، والمنهج التجريبي (قياس قبلي–بعدي مع مجموعة ضابطة)، وتكونت عينة البحث 12طفلًا من أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، وأظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في الانتباه لدى أطفال المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، واستمر هذا التحسن في القياس التتبعي، مما يدل على فعالية البرامج التعليمية المبكرة.

5. دراسة أحمد محمد شبيب(2012)

عنوان الدراسة: فعالية برنامج علاجي باستخدام الألعاب التركيبية في تنمية مستوى الانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم، واستخدم الباحث المنهج التجريبي (تصميم مجموعتين تجريبية وضابطة)، تمثلت العينة في تلاميذ من المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم (لم يحدد العدد بدقة في الملخص، لكنه ضمن تصميم تجريبي)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تحسن دال إحصائيًا في مستوى الانتباه لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يؤكد فعالية استخدام الألعاب التعليمية في تنمية الانتباه

التعليق على الدراسات السابقة

في ضوء الدراسات السابقة المرتبطة بتنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، يمكن تقديم تحليل علمي عميق يبرز أوجه التكامل المعرفي بينها، ويحدد مدى الإفادة منها في بناء البحث الحالي.

تُظهر الدراسات الحديثة توجهًا واضحًا نحو اعتماد المنهج التجريبي بوصفه الإطار الأكثر ملاءمة لدراسة أثر البرامج التدخلية، وهو ما يتضح في دراسة سالم وآخرين (2023) التي استخدمت التصميم شبه التجريبي لقياس أثر تقنية الواقع المعزز على الانتباه، حيث أثبتت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية، بما يؤكد أن توظيف التقنيات الحديثة يسهم في تعزيز الانتباه وتحسين التحصيل الدراسي .هذا التوجه يعكس تحولًا نوعيًا من الأساليب التقليدية إلى بيئات تعلم تفاعلية، ويقدم أساسًا نظريًا يدعم إدماج استراتيجيات حديثة ضمن البرامج التعليمية الفردية، كما تكشف دراسة سارة عبد السميع (2023) أن تنمية مهارات التنظيم الذاتي تمثل مدخلًا أساسيًا لتحسين الانتباه، حيث ترتبط العمليات التنفيذية ارتباطًا وثيقًا بقدرة الطفل على التركيز وضبط السلوك. وتؤكد هذه النتيجة أن الانتباه ليس مهارة معزولة، بل هو نتاج تفاعل معقد بين عدة عمليات معرفية، وهو ما يدعم توجه البحث الحالي نحو بناء برنامج شامل يستهدف أكثر من بُعد معرفي في آن واحد .

أما دراسة محمد أحمد حماد (2018)، فقد قدمت إطارًا أعمق للعلاقة بين اليقظة العقلية والتنظيم الذاتي والانتباه، حيث أثبتت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين اليقظة العقلية والتنظيم الذاتي، وعلاقة سلبية بين اليقظة العقلية وصعوبات الانتباه، إضافة إلى تحسن دال إحصائيًا بعد تطبيق البرنامج التدريبي .وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها لم تقتصر على قياس الأثر، بل فسرت الآليات المعرفية الكامنة وراء تحسن الانتباه، وهو ما يعزز الأساس النظري للبحث الحالي، وفي السياق ذاته، تؤكد دراسة سارة محمد كمال الدين (2017) أن البرامج التدريبية المنظمة قادرة على إحداث تحسن مستدام في مهارات الانتباه، حيث لم يقتصر التحسن على القياس البعدي فقط، بل استمر في القياس التتبعي، مما يدل على أن التدريب الممنهج

يسهم في إحداث تغييرات طويلة المدى في الأداء المعرفي للأطفال .وتُعد هذه النتيجة ذات أهمية كبيرة، لأنها تشير إلى أن فعالية البرامج لا تُقاس فقط بنتائجها الآنية، بل بقدرتها على الاستمرارية.

كما توضح دراسة العسكري (2016) أن التدخل المبكر، خاصة في مرحلة رياض الأطفال، يؤدي إلى تحسين ملحوظ في الانتباه، مع استمرار هذا التحسن بمرور الوقت، مما يدل على أن توقيت التدخل يمثل عاملًا حاسمًا في فعالية البرامج العلاجية .وتُبرز هذه الدراسة أهمية البدء المبكر في علاج صعوبات الانتباه قبل تفاقمها وتأثيرها على المسار الأكاديمي، من خلال هذا التحليل، يتضح أن هناك اتفاقًا علميًا واضحًا بين الدراسات على أن البرامج التدريبية والتعليمية الموجهة تُعد من أكثر الأساليب فعالية في تنمية مهارات الانتباه، بغض النظر عن طبيعة هذه البرامج (تقنية، حركية، معرفية، أو نفسية). كما تتفق الدراسات على أن التحسن في الانتباه يرتبط بتحسن في جوانب أخرى مثل التحصيل الدراسي، والتنظيم الذاتي، والتكيف النفسي، وفيما يتعلق بمدى الاستفادة من هذه الدراسات في البحث الحالي، يمكن القول إن هذه الدراسات أسهمت في عدة جوانب أساسية. فقد وفرت إطارًا نظريًا متينًا يوضح طبيعة الانتباه كعملية معرفية متعددة الأبعاد، كما دعمت اختيار المنهج التجريبي كتصميم مناسب للدراسة. كذلك ساعدت في تحديد المتغيرات الأساسية (الانتباه بأبعاده المختلفة)، وأكدت أهمية استخدام برامج قائمة على التفاعل والتعزيز والتنظيم الذاتي، إضافة إلى ذلك، أبرزت الدراسات فجوة بحثية تتمثل في قلة التركيز على البرامج التعليمية الفردية بشكل مباشر، حيث ركزت معظم الدراسات على برامج تدريبية عامة أو تدخلات جزئية، دون تبني نموذج شامل قائم على تفريد التعليم. ومن هنا تنبع أهمية البحث الحالي، إذ يسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال تصميم برنامج تعليمي فردي متكامل يستهدف تنمية مهارات الانتباه بصورة منهجية.

منهج البحث

اعتمدت البحث على المنهج التجريبي، نظرًا لملاءمته لطبيعة البحث

مجتمع البحث

يتكوّن مجتمع البحث من جميع الأطفال ذوي صعوبات التعلّم في المرحلة الابتدائية، المسجلين في المدارس التابعة لـ مراقبة تعليم صبراتة بمدينة صبراتة.

عينة البحث

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة **قصدية** من الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، حيث بلغ عدد أفراد العينة (مثلاً: 20 طفلًا)، تم توزيعهم على النحو الآتي:

(10) أطفال في المجموعة التجريبية

(10) أطفال في المجموعة الضابطة

أدوات البحث

اعتمد البحث على مجموعة من الأدوات التي تم اختيارها وبناؤها بما يتلاءم مع أهداف البحث وطبيعته، وذلك لقياس أثر البرنامج التعليمي الفردي في تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، وتمثلت هذه الأدوات فيما يلي:

1. مقياس مهارات الانتباه

قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، وذلك في ضوء الأدراسات السابقة. ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد رئيسة:

- الانتباه الانتقائي
- الانتباه المستمر
- الانتباه المنقسم

صدق المقياس

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية الخاصة وعلم النفس، وذلك للتأكد من، مناسبة الفقرات، وضوح الصياغة، ارتباطها بالأبعاد المقاسة، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة بناءً على آرائهم.

ثبات المقياس

تم حساب الثبات باستخدام **معامل ألفا كرونباخ**، حيث بلغ (0.80 فأكثر)، وهو معامل ثبات مقبول في الدراسات

2- البرنامج التعليمي الفردي

يُعد البرنامج التعليمي الفردي الأداة التجريبية الأساسية في الدراسة، حيث تم تصميمه بهدف تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم.

ويتكون البرنامج من:

- جلسات تدريبية
- مدة كل جلسة (30–40 دقيقة)
- بواقع (3 جلسات أسبوعيًا)

مكونات البرنامج

- أهداف سلوكية محددة
- أنشطة تعليمية متنوعة
- استراتيجيات تدريس (التعزيز، النمذجة، التعلم باللعب)
- وسائل تعليمية (بطاقات، صور، ألعاب)

صدق البرنامج

تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين المتخصصين، للتأكد من:

ملاءمة الأهداف، مناسبة الأنشطة للفئة العمرية، توافقه مع مهارات الانتباه المستهدفة.

الاجراءات الإحصائية

اعتمدت الباحثة في معالجة البيانات الإحصائية على العمليات الاحصائية التالية لملائمتها لطبيعة البحث:

- المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري - معامل الالتواء - اختبار (ت) - نسبة التحسن (%)- معامل الارتباط (بيرسون)

تطبيق البرنامج

بعد الانتهاء من إعداد البرنامج التعليمي الفردي والتحقق من صدقه من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، تم البدء في التطبيق الميداني للبرنامج على أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وذلك داخل عدد من المدارس الابتدائية التابعة لمراقبة تعليم صبراتة بمدينة صبراتة، تم تنفيذ البرنامج وفق مجموعة من الخطوات المنظمة التي هدفت إلى ضمان تحقيق أهداف الدراسة، وقد تمثلت هذه الإجراءات فيما يأتي:

1.التنسيق مع إدارات المدارس والمعلمين من أجل تحديد الأطفال الذين تنطبق عليهم شروط الدراسة.

2.تطبيق مقياس مهارات الانتباه بصورة قبلية على المجموعتين التجريبية والضابطة، بهدف التعرف على مستوى الانتباه لدى أفراد العينة قبل تنفيذ البرنامج.

3.تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين متكافئتين:

4.مجموعة تجريبية خضعت للبرنامج التعليمي الفردي.

5.مجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية المتبعة داخل الصف.

6.تنفيذ البرنامج التعليمي الفردي على أفراد المجموعة التجريبية لمدة ستة أسابيع، بواقع ثلاث جلسات أسبوعيًا، وزمن الجلسة الواحدة من (30–40) دقيقة.

7.اعتماد البرنامج على مجموعة من الأنشطة التعليمية والتدريبات التي ركزت على:

- تنمية الانتباه الانتقائي.
- تنمية الانتباه المستمر.
- تنمية الانتباه المنقسم.
- استخدام عدد من الأساليب التعليمية أثناء التطبيق، مثل:
- التعزيز الإيجابي.
- النمذجة.
- الألعاب التعليمية.
- الأنشطة الحركية.
- التكرار المنظم.
- التغذية الراجعة الفورية.

8.بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج، تم تطبيق مقياس مهارات الانتباه بصورة بعدية على المجموعتين التجريبية والضابطة.

تحليل النتائج

نتائج الفرضية الأولى التي تنص على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات الانتباه لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين.

جدول (1) نتائج اختبار (ت) للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القبلي	41.30	5.12	8.74	0.000
البعدي	68.90	4.37		

الشكل (1) يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

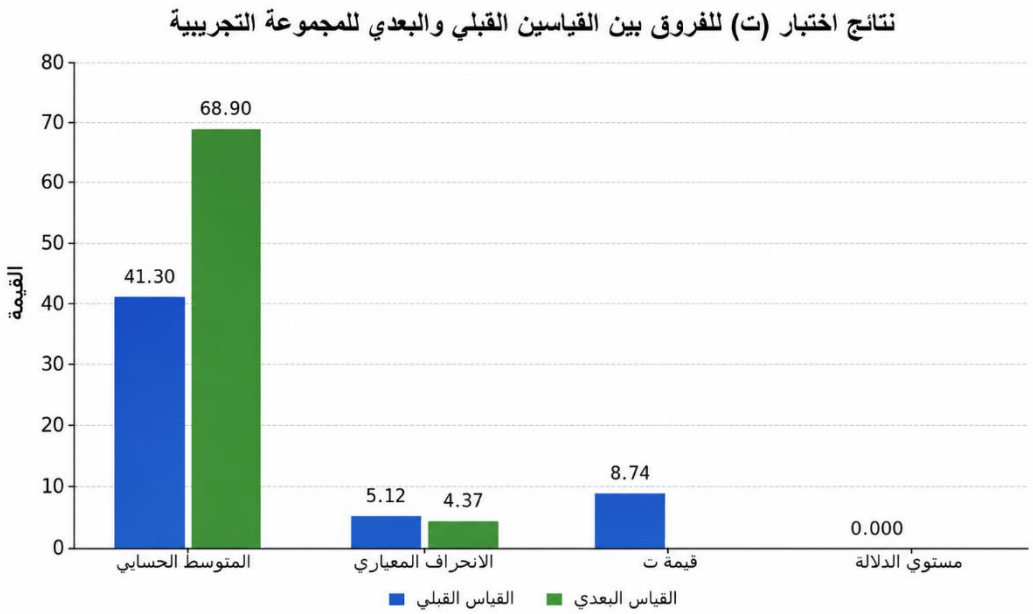

يتضح من الجدول والشكل السابقين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (8.74)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى(0.05)، ويشير ذلك إلى فعالية البرنامج التعليمي الفردي في تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما تعكس هذه النتيجة أهمية البرامج التعليمية الفردية في توفير بيئة تعليمية مرنة ومناسبة لقدرات الطفل واحتياجاته المعرفية.

نتائج الفرضية الثانية التي تنص على أنه:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى) 0.05 (α≥بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارات الانتباه لصالح المجموعة التجريبية".

وتم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين .

جدول (2) نتائج اختبار (ت) للفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	68.90	4.37	7.21	0.000
الضابطة	45.80	5.44	قيمة ت	

الشكل (2) يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي

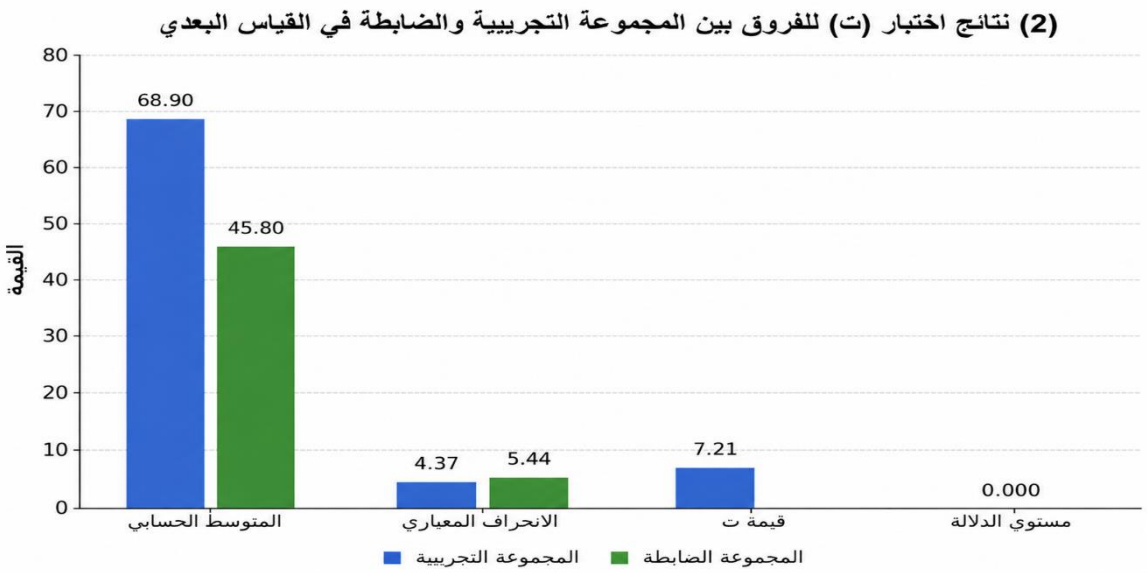

تشير النتائج الواردة في الجدول والشكل السابقين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ويعكس ذلك الأثر الإيجابي للبرنامج التعليمي الفردي في تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم مقارنة بالطريقة التقليدية المستخدمة مع المجموعة الضابطة، وقد يعود هذا التحسن إلى اعتماد البرنامج على استراتيجيات تدريس حديثة ركزت على تنشيط العمليات المعرفية الأساسية، وإشراك الأطفال بصورة فعالة في الأنشطة التعليمية، مما ساعد على رفع مستوى التركيز والانتباه لديهم.

مناقشة النتائج

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة التي أكدت فعالية البرامج التعليمية والتدريبية في تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، مثل دراسة سارة محمد كمال الدين (2017)، ودراسة ريهام العسكري (2016)، ودراسة أحمد شبيب (2012)، حيث أظهرت جميعها وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعات التجريبية، وتؤكد النتائج الحالية أن تنمية الانتباه لا تتحقق من خلال الأساليب التقليدية القائمة على التلقين، بل تحتاج إلى برامج تربوية منظمة تعتمد على التفاعل والتعزيز والتدرج في تقديم الأنشطة، كما تشير النتائج إلى أن البرامج التعليمية الفردية تسهم في تحسين الأداء المعرفي والسلوكي للأطفال ذوي صعوبات التعلم، من خلال توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة تراعي احتياجاتهم الخاصة.

وعليه، فإن الدراسة الحالية تؤكد أهمية تعميم البرامج التعليمية الفردية داخل المدارس ومراكز التربية الخاصة، لما لها من أثر إيجابي في تنمية مهارات الانتباه وتحسين التحصيل الدراسي للأطفال ذوي صعوبات التعلم.

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات العلمية والتربوية التي تعكس فاعلية البرنامج التعليمي الفردي في تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون من ضعف واضح في مهارات الانتباه بأبعاده المختلفة، والمتمثلة في الانتباه الانتقائي والانتباه المستمر والانتباه المنقسم، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على مستوى أدائهم الأكاديمي وقدرتهم على التفاعل داخل البيئة الصفية. وقد اتضح أن هذا القصور لا يرتبط فقط بالجوانب التعليمية، بل يمتد ليؤثر في الجوانب السلوكية والانفعالية والاجتماعية للطفل.

كما أكدت النتائج أن البرامج التعليمية الفردية تُعد من أكثر الأساليب التربوية فاعلية في التعامل مع هذه الفئة، نظرًا لاعتمادها على مبدأ تفريد التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين. فقد ساهم البرنامج المقترح في تحسين مستوى الانتباه لدى أفراد المجموعة التجريبية بدرجة دالة إحصائيًا مقارنة بالمجموعة الضابطة، وهو ما يدل على أن التدخلات التعليمية المنظمة والمبنية على أسس علمية يمكن أن تُحدث تغيرًا إيجابيًا ملموسًا في العمليات المعرفية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وأوضحت النتائج أن استخدام الأنشطة التفاعلية، والألعاب التعليمية، والتعزيز الإيجابي، والتدرج في تقديم المهام، كان له دور بارز في جذب انتباه الأطفال وزيادة دافعيتهم للمشاركة في الأنشطة التعليمية، الأمر الذي ساعد على تحسين قدرتهم على التركيز والاستمرار في أداء المهام لفترات زمنية أطول، كما تبين أن البيئة التعليمية القائمة على التشجيع والتفاعل الإيجابي تسهم في تقليل السلوكيات المرتبطة بتشتت الانتباه، مثل الشرود الذهني، وعدم إكمال المهام، وكثرة الحركة داخل الصف. وقد انعكس ذلك في تحسن مستوى التفاعل الصفي والانضباط السلوكي لدى الأطفال أثناء تطبيق البرنامج.

وأظهرت الدراسة أيضًا أن البرامج التعليمية الفردية لا تقتصر آثارها على تحسين الانتباه فقط، بل تمتد لتشمل تعزيز الثقة بالنفس، وتنمية الاستقلالية، وتحسين التكيف النفسي والاجتماعي للأطفال، نتيجة شعورهم بالنجاح والقدرة على الإنجاز، ومن الاستنتاجات المهمة التي توصلت إليها الدراسة أن التدخل المبكر يمثل عاملًا أساسيًا في الحد من تفاقم مشكلات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، حيث إن تقديم البرامج العلاجية والتربوية في المراحل الدراسية الأولى يسهم في تحسين فرص النجاح الأكاديمي والتكيف المدرسي مستقبلاً، كما أكدت النتائج أهمية دور المعلم في نجاح البرامج التعليمية الفردية، إذ يعتمد نجاح هذه البرامج بدرجة كبيرة على قدرة المعلم على استخدام استراتيجيات تدريس حديثة، وتوظيف أساليب التعزيز المناسبة، والتعامل الإيجابي مع الفروق الفردية بين الأطفال.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن البرنامج التعليمي الفردي المقترح أثبت فعاليته في تنمية مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وأن اعتماد مثل هذه البرامج داخل المؤسسات التعليمية يمكن أن يسهم بصورة كبيرة في تحسين جودة الخدمات التربوية المقدمة لهذه الفئة.

التوصيات

توصي الباحثة بعدة توصيات وهي على النحو التالي:

1- ضرورة تعميم استخدام البرامج التعليمية الفردية داخل المدارس والمؤسسات التعليمية التي تضم أطفالًا ذوي صعوبات التعلّم، لما لها من أثر إيجابي في تنمية مهارات الانتباه وتحسين التحصيل الدراسي .

2- تدريب معلمي التربية الخاصة ومعلمي المرحلة الابتدائية على تصميم وتنفيذ البرامج التعليمية الفردية، واستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة المناسبة للأطفال ذوي صعوبات التعلّم .

3- الاهتمام بالكشف المبكر عن الأطفال الذين يعانون من صعوبات الانتباه وصعوبات التعلّم، من خلال تطبيق أدوات تشخيصية دقيقة داخل المدارس .

4- توفير بيئة تعليمية منظمة وخالية من المشتتات داخل الصفوف الدراسية، بما يساعد الأطفال على التركيز والانتباه أثناء العملية التعليمية .

5- استخدام الأنشطة التعليمية التفاعلية والألعاب التربوية والوسائل البصرية والسمعية في تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، لما لها من دور في جذب الانتباه وزيادة الدافعية للتعلّم .

6- تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة في متابعة البرامج التعليمية الفردية، وتوعية أولياء الأمور بطرق التعامل مع مشكلات الانتباه داخل المنزل .

7- توظيف التكنولوجيا التعليمية والوسائط الرقمية الحديثة في تصميم البرامج العلاجية والتربوية الخاصة بتنمية الانتباه .

8- توفير الكوادر المتخصصة في مجال التربية الخاصة وعلم النفس التربوي داخل المدارس؛ لضمان تطبيق البرامج التعليمية الفردية بصورة فعالة .

9- إجراء دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين حول أساليب تعديل السلوك واستراتيجيات التعزيز الإيجابي للأطفال ذوي صعوبات التعلّم .

10- الاهتمام بتنمية الجوانب النفسية والاجتماعية للأطفال ذوي صعوبات التعلّم إلى جانب الجوانب الأكاديمية؛ لما لذلك من أثر في تحسين مستوى الانتباه والتكيف المدرسي .

11- إجراء دراسات مستقبلية تتناول أثر البرامج التعليمية الفردية في تنمية مهارات معرفية أخرى مثل الذاكرة، والإدراك، والتفكير، لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم .

12- إجراء دراسات مقارنة بين فاعلية البرامج التعليمية الفردية والبرامج الجماعية في تحسين الانتباه والتحصيل الدراسي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم .

قائمة المراجع

1- أبو النصر، مدحت محمد(2017) .صعوبات التعلم: المفهوم، التشخيص، العلاج .القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

2- الزيات، فتحي مصطفى .(2008) .صعوبات التعلم: الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية .القاهرة: دار النشر للجامعات.

3- الزيات، فتحي مصطفى .(2015)علم النفس المعرفي: مداخل ونماذج ونظريات .القاهرة: دار النشر للجامعات.

4- سليمان، عبد الرحمن سيد .(2012)صعوبات التعلم: التشخيص والعلاج .القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

5- عبد الرحمن، سعد .(2010) اضطرابات الانتباه والنشاط الزائد لدى الأطفال .القاهرة: دار الفكر العربي.

6- علي، ماهر محمود .(2016) .البرامج التربوية الفردية لذوي الاحتياجات الخاصة .عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

7- محمد، جابر عبد الحميد .(2009) .سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم .القاهرة: دار النهضة العربية.

8- الوقفي، راضي .(2010) .مقدمة في التربية الخاصة .عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

9- حسن، كمال عبد الحميد .(2013) .صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق .القاهرة: دار الفكر العربي.

10- القمش، مصطفى نوري، والمعايطة، خليل عبد الرحمن .(2014) .سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة . عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.